مَدْحٌ وهِجاء

هجا جعفر بن سراقة أحد بني قرة بني عذرة، فاتَّقاه جميل، وعلم أنه سيعلو عليه، ورأى أن يدفع هجاءه بمدحه، فمدحه وهجا بني عامر وبني لأي. وكانت بنو عامر قد قلَّتْ فحالفت لأياً فقال جميل:

[الطويل]

بـنـي عـامـرٍ، أنّـى انـتَـجـعـتُـم وكـنـتـمُ،
إذا حُـصّـلَ الأقـوامُ، كـالـخُـصْـيـةِ الـفـرْدِ

فـأنـتـم ولأيٌّ مَـوضِـعَ الـذُّلّ حَـجْـرَةً،
وقُـرّةُ أولـى بـالـعَـلاءِ وبـالـمـجـدِ[1]

(١) حجرة: ناحية.
ورد البيتان في الأغاني ٨: ١٣٩.